اسه وفيه ان الذي تقدم عن الخصائص ان المراد بهذا الاذان الذي اتى به الملك الاقامة لاحقيقة الاذان اي ويدل لذلك ان الملك قال فيه قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فقال اسه صدق عبدي انا اقمت فريضتي ثم قيل لرسول اسه صلى اسه عليه وسلم تقدم فام اهل السما فيهم ادم ونوح عليهما الصلاة والسلام قال بعضهم والاذان ثبت بحديث عمه اسه باجماع الامة لايعرف بينهم خلاف في ذلك الا ما روي عن محمد بن الحنفية فني ابي العلاء قال قلت لمحمد بن الحنفية انا لنتحدث ان بدا هذا الاذان كان من رويا راها رجل من الانصار في منامه قال ففزع لذلك محمد بن الحنفية فزعا شديدا وقال عمدتم الى ما هو الاصل في شرايع الاسلام ومعالم دينكم فزعمتم انه انما كان من رويا راها رجل من الانصار في منامه تحتمل الصدق والكذب وقد تكون اضغاث احلام قال فقلت له هذا الحديث قد استفاض في الناس قال هذا واسه هو الباطل ثم قال وانما اخبرني ابي عليه السلام ان جبريل عليه الصلاة والسلام اذن في بيت المقدس ليلة الاسرا واقام ثم اعاد جبريل عليه السلام الاذان لما عرج بالنبي صلى اسه عليه وسلم الى السما فسمعه عبد اسه بن زيد وعمر بن الخطاب وفي رواية عنه صلى اسه عليه وسلم انه لما انتهى الى مكان من السما وقف به وبعث اسه ملكا فقيل له علم الاذان فقال الملك اسه اكبر فقال اسه صدق عبدي انا اسه الاكبر الى ان قال قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة وفيه ما علمت ان هذا اقامة الاذان وقد رد عليه بانه لو ثبت لنقل جبريل لما احتاج صلى اسه عليه وسلم الى المشورة والمعراج كان بمكة قبل الهجرة والاولى ان يجاب ابن الحنفية بما ياتي في بعض الروايات من قوله صلى اسه عليه وسلم لعبد اسه قد سبقك بذلك الوحي وكونه اتى بالبراق الى الحجاب هو بنا على ان العروج كان على البراق وتقدم ما فيه ويحتمل ان يكون هذا عروج اخر غير ذلك وحينئذ لايخالف هذا ما تقدم انه لما اسري به صلى اسه عليه وسلم اذن جبريل عليه السلام وتقدم ما فيه ولا ما جاء عن علي كرم اسه وجهه موذن اهل السما جبريل عليه السلام لجواز حمل ذلك على الغالب وحينئذ لايخالف ايضا ما جاء اسرافيل موذن اهل السما وامامهم ميكايل عند البيت المعمور وفي لفظ يوم بالملايكة عند البيت المعمور ولعل كون ميكايل امام اهل السما لايخالف ما جاء عن عايشة رضي اسه عنها امام اهل السما جبريل عليه السلام لما علم وجا موذن اهل السما يوذن لاثنتي عشرة ساعة من النهار ولاثنتي عشرة ساعة من الليل اقول وفي النور لو راه اي الاذان ليلة الاسرا لم يحتج الى ما يجمع به السامعين الى الصلاة ويرد بانه صلى اسه عليه وسلم لم يكن يعلم قبل هذه الرواية ان ما راه في السما يكون سنة للصلوات الخمس التي فرضت عليه تلك الليلة فبتلك الروية علم ان ذلك سنة في الارض كما تقدم وعبارة بعضهم ولا يشكل على اذان جبريل عليه السلام ببيت المقدس ان الاذان انما كان بعد الهجرة لانه انما شرع ووقع عنه ليلة الاسرا قبل شرعية الصلوات الخمس هذا كله على تسليم ان المسموع له الاذان حقيقة لا الاقامة وقد علمت ما فيه ثم رايت بعضهم قال واما قول القرطبي رحمه اسه لايلزم من كونه صلى اسه عليه وسلم سمعه ليلة الاسرا ان يكون مشروعا في حقه صلى اسه عليه وسلم ففيه نظر لقوله في اوله لما اراد اسه تعالى ان يعلم رسوله الاذان اي لان المتبادر تعليمه الاذان الذي ياتي به في الارض وقد يقال على تسليم ذلك قد علمت ان المراد بالاذان الذي سمعه ليلة الاسرا الاقامة وقد قال الحافظ ابن حجر رحمه اسه الحق انه لم يصح شي من هذه الاحاديث الواردة بانه صلى اسه عليه وسلم سمعه ليلة الاسرا اي ومن ثم قال ابن كثير رحمه اسه في بعض الاحاديث الواردة بانه سمع هذا الاذان في السما ليلة المعراج هذا الحديث ليس كما زعم البيهقي انه صحيح بل هو منكر تفرد به زياد بن المنذر ابو الجارود الذي ينسب اليه الفرقة

الجارودية

الجارودية وهو من المتهمين وبهذا يعلم ما في الخصايص الصغرى من عده صلى اسه عليه وسلم بذكر اسمه في الاذان في عهد ادم وفي الملكوت الاعلى واسه اعلم اي وروي بسند واه ان اول من اذن بالصلاة جبريل في سما الدنيا فسمعه عمر وبلال فسبق عمر بلالا فاخبر النبي صلى اسه عليه وسلم ثم جا بلال فقال له صلى اسه عليه وسلم سبقك بهذا عمر وهذا الاخير لادلالة فيه لانه يجوز ان يكون ذلك بعد رويا عبد اسه وذكر ان عمر رضي اسه عنه راه قبل ذلك بعشرين يوما ولما اخبره صلى اسه عليه وسلم بذلك قال له ما منعك ان تخبرني قال سبقني عبد اسه بن زيد فاستحييت منه اقول في هذا الكلام ما لا يخفى فليتامل واسه اعلم وقيل انما قال له ذلك انكارا وهو احق لانه يجوز ان يكون جا صلى اسه عليه وسلم الوحي بذلك قبل ان يجي اليه عبد اسه بن زيد به ومن ثم قيل له حين اخبره بذلك على ما في بعض الروايات قد سبقك بذلك الوحي فالاذان انما ثبت بالوحي لا بمجرد رويا عبد اسه قال بعضهم في قوله تعالى واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا الاية كان اليهود اذا نودي للصلاة وقام المسلمون اليها يقولون قاموا لا قاموا صلوا لا صلوا على طريق الاستهزاء والسخرية وفيها دليل على مشروعية الاذان بنص الكتاب لا بالمنام وحده هذا كلامه ورده ابو حيان بان هذه جملة شرطية دلت على سبق المشروعية لا على انشايها هذا كلامه اي وذلك على تسليم ان يكون المدعو به للصلاة خصوص اللفظ الذي وجد في المنام اي وصار بلال رضي اسه عنه يوذن للصلوات الخمس وينادي للناس لغير الصلوات الخمس لامر يحدث يطلب له حضور الناس كالكسوف والخسوف والاستسقا الصلاة جامعة قيل وكان بلال رضي اسه عنه يقول اذا اذن اشهد ان لا اله الا اسه حي على الصلاة فقال له عمر على اثرها اشهد ان محمدا رسول اسه فقال رسول اسه صلى اسه عليه وسلم لبلال قل كما قال عمر وهذا روي عن ابن عمر رضي اسه عنهما في حديث فيه راو ضعيف ولولا التعبير بكان لامكن حمل ذلك على ان بلالا اتى بذلك ناسيا في ذلك الوقت لما لقنه عبد اسه بن زيد ثم رايت ابن حجر الهيتمي رحمه اسه قال والحديث الصحيح الثابت في اول مشروعية الاذان يرد هذا هذا كلامه رحمه اسه قيل وزاد بلال في اذان الصبح بعد الحيعلات الصلاة خير من النوم مرتين فاقرها صلى اسه عليه وسلم اي لان بلالا كان يدعو النبي صلى اسه عليه وسلم للصلاة فيقول له الصلاة يرحمك اسه فدعاه ذات غداة الى الفجر فقيل له ان رسول اسه صلى اسه عليه وسلم نايم فصرخ باعلا صوته الصلاة خير من النوم مرتين اي اليقظة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالنوم اقول وهذا يقال له التثويب وذكر مرفوعا انه صلى اسه عليه وسلم لقن ذلك لابي محذورة اي قال له فان كانت صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم ولا منافاة لان تعليم ابي محذورة للاذان كان عند منصرفه صلى اسه عليه وسلم من حنين على ما سياتي وكذا ما ورد من انه صلى اسه عليه وسلم قال اذا ذلك من السنة لانه يجوز ان يكون ذلك صدر منه بعد ان اقر بلالا رضي اسه عنه عليه ثم ذكر انه لم ينقل ان ابن ام مكتوم كان يقوله اي لم يقل بلال رضي اسه عنه في الاذان الاول وهو يرد لمن قال انما يقال في الاذان الاول لا يقال في الثاني لان اذانه في الصبح كان متاخرا عن اذان بلال في اكثر الاعوام وهو محمل ما جا في كثير من الاحاديث ان بلالا يوذن بليل فكلوا واشربوا حتى يوذن ابن ام مكتوم ومن غير الاكثر محمل ما جا ان ابن ام مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى يوذن بلال ان ابن ام مكتوم اعمى فاذا اذن ابن ام مكتوم فكلوا واذا اذن بلال فامسكوا ولا تاكلوا والراجح انه يقولها فيهما لكن ربما يخالف ذلك ما في الموطا ان الموذن جا عمر رضي اسه عنه يوذنه بصلاة الصبح فوجده نايما فقال الصلاة خير من النوم فامره عمر رضي اسه عنه ان يجعلها في ندا الصبح وفي الترمذي ان بلالا

Copyright ... University